في قلبه بلا كيف ولا اين وكان ترك الشكاوة والصياح لان المحب يعلم
انه لا يصح له شهود الحق عيانا في هذه الدار ولا الاتصال به كما اشار
الى ذلك قوله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى مراتب القرب
فكان قاب قوسين او ادنى فلم يقع له الاتصال الذي يطلبه هو لا المجنون
فاجبتهم سبب شكاوي بعض المحبين وصياحه وشكواه البعاد
جهله بالله عز وجل ولو انه عرفه بصفات الكمال والجلال لغار عليه
من نفسه ان ينظر اليه بعين فانية قد تدنست بالمعاصي فضلا عن تدنسها بالاغيار
وقد قيل للشبلي قدس سره هل تشتهي ان ترى ربك قال لا فقيل لم فقال انزه
ذلك الجمال البديع عن رؤية مثلي وقد انشدوا في جهل المحب

ما المجنون عامر في هواه * غير شكوى البعاد والاغتراب
وانا ضده فان حبيبي * في خيالي فلم ازل في اقتراب
فحبيبي سري وفي وعندي * فلماذا اقول ما بي وما بي

وقد انشدوا ايضا

وغاية الوصل بالرحمن زندقة * لان احسانه جز الاحساني
ان لم اصوره لم تظفر بما كلمت * روحي وتصويره رد لبرهاني

اي رد للادلة القاطعة ان الله تعالى ليس بجسم ولا صورة تعقل
في الدارين تعالى الله عن ذلك وانشدوا ايضا

لدي المحب عندي مقام عظيم * وصالوا او هجروا هو عندي سواء
ولذة هو كله لمن لو صبر * اذا كان حبيبك بقلبك مقيم

فكيف

١٧

فكيف تشكو هجرا واذا ما هجر *
فلم قط حبيبي هجر لي انا * ولا جار علينا ولا قطعنا *
يعمل الشر ما يعمل هو عندي المنا * وصالوا وهجروا وجعلتوا العمر *
وانت يا غافل انظر ذا النظر *
ليس تبصر تفرق والتفريق محال * وتخيل الحبك هجرا او وصال *
فما هو الا واحد بغير انفصال * وانت هو الموج وانت المستقر *
والشر ما ظهر لك منك ظهر *

والله تعالى اعلم وسألوني ايما اسلم للعبد وقوفه في مقام الفنا
او في مقام البقا مع انه في مقام البقا يخاف عليه الوقوف في الاعتراض
فاجبتهم وقوف العبد في مقام البقا افضل لان الله تعالى ما ابقى
العبد الا ليعوض عليه من رحمته ونعمته وفضله وليشعر العبد بذلك فيحمده
ويشكره ولا هكذا مقام الفنا فانه اشبه شيء بالعدم وليس اختيار العبد
لعز ما ابرزه الله تعالى في الوجود اعتراض حقيقة انما ذلك في حال غفلته
عن الحق وشهود نسبة ذلك الامر البارز الى الخلق حين يرى الملوك والامرا
تعزل وتولي فيشهد العبد مع الامر الظاهر فيعترض ولو انه شهد الفاعل الحقيقي
لما اعترض بل كان يكفر من اعترض كما تقرر في تفسير قوله تعالى وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي من شركهم الاسباب المنصوبة في الكون
مع الوقوف معها * وقد انشدوا في مقام الفنا والبقا

ان الفنا اخر القدم * وله السلطان ان حكم *

Copyright © King Saud University